



وسائل الاتصال الحديثة في المجتمع الريفي

اعداد

محمد عبد العزيز أحمد عبد العال

باحث دكتوراه بقسم الاجتماع والأنثروبولوجيا

كلية الآداب - جامعة بني سويف

اشراف

أ.م.د سيد محمد علي فارس

كلية الآداب - جامعة بني سويف





المستخلص

وتهدف هذه الدراسة الي التعرف علي اهم الوسائل الثقافية تأثيرا علي قيم المجتمع الريفي وكذلك التعرف علي ايجابيات وسلبيات وسائل الاتصال والتعرف علي نمط الحياة اليومية وطبيعية العلاقات الاسرية وراس المال الاجتماعي . ولتحقيق هذه الاهداف فقد اعتمدت الدراسة علي المنهج الانثروبولوجي والملاحظة بالمشاركة التي تمكن الباحث من جمع بعض البيانات اللازمة للدراسة ، وقد توصل الي عدة نتائج منها ان لوسائل الاتصال الحديثة تأثير علي افراد المجتمع من حيث كونها الوسيلة السهلة لتبادل المعلومات والخبرات ، وأن للقنوات الفضائية أثرها الكبير في تشكيل اتجاهات الناس وقيمهم وفي التأثير في سلوكهم وتصرفاتهم ونمط حياتهم اليومية

الكلمات المفتاحية

الثقافة الكونية ، الثقافة المحلية ، الهجنة ، التدفق

Abstract

This study aims to identify the most important cultural means affecting the values of the rural community, as well as to identify the pros and cons of means of communication, and to identify the daily life style, the nature of family relations and social capital. In order to achieve these goals, the study relied on the anthropological approach and the observation with participation that enables the researcher to collect some data necessary for the study, and the research reached several results, including that modern means of communication have an impact on members of society in terms of being the easy way to exchange information and experiences, and that satellite channels have a great impact. In shaping people's attitudes and values and in influencing their daily behavior, behavior and life

Key words

Global culture, local culture, Hybridization, flow



مقدمة:

جعلت وسائل الاتصال الحديثة العالم يبدو بحق كقرية صغيرة من حيث سهولة التواصل وتبادل المعلومات والخبرات، وإن كانت هذه القرية الصغيرة اتصالاً، لاتزال عالماً متنائياً متنازراً أفعالاً وقيماً. وقربت بين الأشخاص المتباعدين جغرافياً. (1)

ولا شك ان القنوات الفضائية والهاتف المحمول (الموبايل) ، وشبكة الانترنت من أهم الوسائل التقنية الحديثة المؤثرة في فكر وثقافة الافراد . اذ تقوم وسائل الإعلام الجماهيرية بعملية تكوين الصور (معاني، مفاهيم، تعاليم) من أجل خلق قيم معينة لدى الفرد. (2) ويعتبر الإعلام من أكثر أدوات التغيير قوة لما له من سلطة على أفراد المجتمع بشرائحهم المختلفة، حيث أخذت عمليات التواصل بالعالم بأسره تأخذ أشكالاً متشابهة نسبياً، بحكم عمليات التقارب بين مكوناته، (3) ولإعلام دور مهم في تغيير المواقف والاتجاهات والقيم وبعض أنماط السلوك، فكثيراً ما يقبل الناس، ويتعاملون بلا مبالاة، مع سلوك كانوا يرفضونه بل كان يثير اشمئزازهم، وكثيراً ما تخلى الناس عن قيم كانت راسخة، واستبدلوا بها قيماً دخيلة، كانت موضع استهجان فيما سبق.. (4) إن هذه التغييرات كان لها دور في تغيير الثقافة الموروثة للمجتمعات، وثورة المعلومات والاتصال قد أثرت وستؤثر في حياة الأفراد وهي اليوم من أهم العوامل التي تعمل على تشكيل خبرات وثقافة الأفراد

(1) مجلة البيان الأسرة اليوم وسائل الاتصال الحديثة وتأثيرها علي الاسرة 10/09/2018

<https://www.islamweb.net/ar/article/223066>

(2) عنان إبراهيم أحمد، محمد المهدي الشافعي، علم الاجتماع التربوي - الأنساق الاجتماعية التربوية، ليبيا، جامعة سبها، 2001، ص 271.

(3) محمد خليل الرفاعي، دور الإعلام في العصر الرقمي في تشكيل قيم الأسرة العربية - دراسة تحليلية، مجلة جامعة دمشق، المجلد 27، العدد الأول+الثاني، 2011، ص 693.

(4) ماجد الزيود، الشباب والقيم في عالم متغير، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع،

الأردن، 2006، ص 75.



والمجتمعات.⁽¹⁾ وإن الدراسات العلمية التي تناولت موضوعات تأثير وسائل الاعلام لا تنكر امكانية الوسيلة الاعلامية للقيام ببعض انواع التأثير او التبدل في الافكار او القيم او السلوك.⁽²⁾

ويعد التوسع المعلوماتي، والثورة التقنية المتجددة، وما أحدثته من وسائل وعلاقات جديدة، وطرق في العمل لم تعرفها البشرية من قبل، وما فرضته ثورة الاتصالات من سرعة بالغة وسعة المعلومات وتشابكها، وإلغاء الأبعاد وتربطها ونقلها بسرعة فائقة، أشكالاً ونماذج متعددة من الأفكار والثقافات من مجتمع لآخر، وكلها أدت إلى أشكال مختلفة من التغيرات في الحياة الفكرية.⁽³⁾

وعليه فقد تبلورت مشكلة هذه الدراسة في رصد أهم وسائل الاتصال في مجتمع البحث إيجابيات وسلبيات وسائل الاتصال الحديثة الاسرة ووسائل الاتصال الحديثة ، حيث تحاول الدراسة الإجابة عن تساؤل رئيس، ينبثق منه مجموعة من التساؤلات الفرعية، فالتساؤل الرئيس هو - ما هي أهم وسائل الاتصال في مجتمع البحث ؟ وماهي إيجابيات وسلبيات وسائل الاتصال الحديثة ؟ أما التساؤلات الفرعية فهي كالتالي:

ماهي أهمية الموبايل والتلفزيون والوسائل الأخرى بالنسبة لأفراد المجتمع ؟
اهم مبررات استخدام وسائل الاتصال الحديثة؟الي أي مدي شكلت تكنولوجيا

(1) حسن سمير، الثورة المعلوماتية عواقبها وآفاقها، مجلة الجامعة دمشق، المجلد 18 ، العدد 1، 2002، ص234.

(2) عدنان الدوري ، اثر برامج العنف على الناشئة ، مطابع جامعة الكويت،الكويت، 1977،ص4-11.

(3) ملوح مفضي السليحات ، تصورات طلبة جامعة البلقاء التطبيقية في الأردن لدرجة إسهام البيئة الجامعية في الصراع القيمي في ضوء التغيرات العالمية المعاصرة، دراسات، العلوم التربوية، المجلد 41 ، العدد1،2014،،ص206.



المعلومات ازمة وحل لبعض مشكلات المجتمع؟ ما دور الاسرة في تدعيم وتوجيه الابناء نحو استخدام ادوات تكنولوجيا المعلومات وتأثيرها؟

وتهدف هذه الدراسة الي التعرف علي اهم الوسائل الثقافية تأثيرا علي قيم المجتمع الريفي وكذلك التعرف ايجابيات وسلبيات وسائل الاتصال والتعرف علي نمط الحياة اليومية وطبيعية العلاقات الاسرية وراس المال الاجتماعي .

ولتحقيق هذه الاهداف فقد اعتمدت الدراسة علي المنهج الانثروبولوجي والملاحظة بالمشاركة التي تمكن الباحث من جمع بعض البيانات اللازمة للدراسة ، حيث قام الباحث بعمل دليل ملاحظة كموجة لملاحظة العديد من الأنماط السلوكية المتعلقة لقرية بني صالح وكيف يستخدمون الاجهزة الاليكترونية وطرق الاستفادة منها :كذلك ملاحظة وتدوين الكلمات والايماءات والعبارات التي يلفظها المبحوثين كما هي دون تعديل .كما اعتمدت الدراسة على دليل مقابلة لجمع المادة، حيث قام الباحث بتصميم دليل للعمل الميداني، كموجه لعملية الملاحظة والمقابلة. .

ويدور البحث حول ثلاثة محاور أساسية، وهي:

المحور الأول : وسائل الاتصال الحديثة في مجتمع البحث المجور
الثاني: إيجابيات وسلبيات وسائل الاتصال الحديثة
الاسرة ووسائل الاتصال الحديثة

المحور الاول : وسائل الاتصال الحديثة في مجتمع البحث

ولما كانت وسائل الاتصال الحديثة متعددة في مجتمع البحث وكذلك وسائل التواصل الاجتماعي وطرق الاتصال المختلفة فقد تناول الباحث هذه الوسائل:



يعرف الإنترنت على أنه شبكة اتصالات إلكترونية تربط بين شبكات الكمبيوتر،

ومرافق الحاسوب التنظيمية ويتم استخدامه حول العالم. (1)

ويتضح من المادة الميدانية انتشار الانترنت الذي اصبح شيء مهم جدا وضروري بالنسبة لأفراد المجتمع وتعرفه كل فئات المجتمع ولاسيما فئات كبار السن وينتشر الانترنت بين افراد المجتمع ويكاد يغطي الجزء الاكبر من القرية ويستلزم الانترنت وجود خط للتليفون الارضي ولاكن هناك بدائل وهي الواي فاي او وصلة سلك بديلة وقد عبر احد المبحوثين بقوله "انا عندي نت في البيت من خط تليفون لا دا انا واخذ وصلة نت من واحد جاري...لانه مفيد جدا في البحث عن اي شئ...لكن لو فيه عيال في البيت لازم رب الاسرة يكون حريص لما يخشوع النت "

وتتفق تلك النتيجة مع توصلت اليه دراسة سهام محمد حيث ذكرت ان غالبية مجتمع البحث يتعامل الاجهزة الاليكترونية ويتقبلها وان فئة كبيرة من المجتمع يستخدم الانترنت المنشرة بكثرة وخاصة بين فئات الشباب. (2)

وتكشف المادة الانثوجرافية عن وجهة نظر أفراد المجتمع في أهمية الانترنت، وقد عبر عن ذلك بقول " الانترنت اصبح شيء اساسي ولا يستطيع احد الاستغناء عنه...انتشر قوي الفترة الاخيرة " وعن أسباب استخدامهم له هناك اسباب تتعلق منها التواصل مع الاهل والاقارب المسافرين خارج الحدود.." عندي نت في البيت بستخدمة في حجات كتير زي اكلم اخويا في السعودية...الانترنت بتوفر الوقت بين العالم ". وهناك أسباب متعلقة بالبحث وجمع المعلومات."انا بعمد عليه في البحث والاطلاع علي الاحداث الجارية ".

(1) قاموس مريام merriam-webster علي الموقع الاليكتروني

<https://www.merriam-webster.com/dictionary/Internet>

(2) سهام محمد، التدفق التكنولوجي والتغير في بنائ القيم الحضرية ، رسالة دكتوراة جامعة

الاسكندرية ، 2015



ومن جانب آخر كشفت الدراسة أن بعض أفراد المجتمع لا يفضلون الانترنت ولا يعرفون استخدامه وقد عبرت عن ذلك إحدى الحالات بالقول "انا مش عندي نت خالص"...حاجة مش حلو عشان الاستخدام النيلة بتاعة " انتت حلو بس الخوف ع العيال في البيت " وتتفق تلك النتيجة مع ما تقدمه نظرية الثقافة الكونية من ان انتشار الانترنت في المجتمع المحلي باعتباره احد ادوات تكنولوجيا الاتصال سيؤدي الي تغيير ثقافي واجتماعي وذلك لتفاعل افراد المجتمع مع تلك الادوات والقيام بأنشطة وحركات اجتماعية عبر الانترنت .

ويعد التلفزيون وسيلة من أهم وسائل الاتصال الحديثة، حيث ينقل الصور والأصوات من جميع أرجاء العالم إلى ملايين الناس في منازلهم.. وأمام أجهزة التلفاز يجلس الناس في منازلهم، ويستطيع المشاهدون من خلال التلفاز أن يتعرفوا على الناس، والحيوانات، والأشياء، في أراض بعيدة عنهم. كما يستطيع افراد المجتمع مشاهدة الأحداث الرياضية مثل الألعاب الأولمبية والفعاليات الأخرى التي تحظى بالاهتمام العالمي.

وفي ضوء ذلك تبين من البحث الاثنوجرافي ان وسائل الاتصال يقبلها افراد المجتمع ولا يمكن الاستغناء عنها ، وفيما يتعلق بالتلفزيون تختلف الاهتمامات به لدي افراد المجتمع رغم ووده الضروري ، وقد عبر عن ذلك بقول " ايو عندنا تلفزيون وهو حاجة حلوة"..بحب اسمع عليه الاخبار والمسلسلات والافلام والكرتون للاطفال"..لسا التلفون ليه وجودة وخصوصا عند الجماعة الكبار"..فيه برامج تعليمية حلوة"...بتفرج عليه بس لما يكون فيه ماتشات كوره "

وتتفق هذه التأويلات مع دراسة سهام محمد حيث توصلت الي ان جميع افراد المجتمع مقتنع ويقبل بهذه الوسائل باعتبارها اساسية ولا يمكن الاستغناء عنها(1)

(1) سهام محمد التدفق التكنولوجي مرجع سابق



ويتضح من خلال الدراسة الميدانية أن الانترنت قلص من استخدام التلفزيون متمثلاً في أجهزة الموبايل والحاسوب والتابلت وقد عبر عن ذلك بقول " ايو عندي تلفزيون بس ملهوش اي لزمة".."النت خلي الواحد مش بيص لو.."بسمعه بس في رمضان عشان التمثيليات"التلفزيون بققي حاجة قديمة قوي للجيل ده ده الموبايل والنت مش مخلي حد خالص يفكر فيهتهميش خالص يعني أي حاجة انت عاوزها مش مضطر ان انت تستناها لتاني يوم " .

وتجد الإشارة هنا وسائل الاتصال الحديثة لديها ثلاث نقاط محورية مهمة. في المقام الأول ، إنه سريع ، ويمكن العملاء من اكتشاف أحدث الأخبار ، أو توقعات المناخ ، أو تكاليف المخزون عند اندفاع الصيد. يمكن تنزيل الموسيقى المحوسبة في جزء من الثانية ، ويمكن طلب الصور المتحركة من خلال ارتباط أو إدارات عبر الأقمار الصناعية عند الطلب ، ويمكن الاطلاع على الكتب على الأجهزة اللوحية. في عالم سريع الخطى لا يمكن إنكاره ، أخيراً ، يمكن لوسائل الإعلام الجديدة الوصول إلى أبعد الأجزاء في العالم. (1)

ويمثل الهاتف المحمول أكثر وسائل الاتصال انتشاراً في الوقت الراهن، والتليفون المحمول/الموبايل هو عبارة عن جهاز اتصال صغير الحجم مربوط بشبكة

(1) Mohammed H. Al Aqad, *Contextualization of Social Media and Its Implications on the Audience, Basyouni Hamada, Off and Online Journalism and Corruption International Comparative Analysis* , DOI: 10.5772/intechopen.77640, eBook (PDF) ISBN: 978-1-83968-047-2, 2020 p 3



للاتصالات اللاسلكية (تبت وتستقبل الرسائل النصية والصوتية وكذلك الصور من بعد وبسرعة فائقة ويوصف بأنه خلوي او محمول (1))

وفي ضوء ذلك فقد تبين من خلال الدراسة الميدانية ان الموبايل منتشر جدا في مجتمع البحث حتي بين الاميين وكذلك يتفق الكثير من افراد المجتمع علي اهميته والفائدة الكبيرة من استخدامه وعبر عن ذلك بقول "الموبايل اساسي مع كل الناس مع الصغير والكبير" بقضي عليه الوقت كله بيخليني عارف اللي داير حوليا". تحس وانت من غير تليفون ان فيه حاجة ناقصة منك"

وقد تلاحظ اثناء المقابلات وجود بعض المرادفات والكلمات الاجنبية بصورة عفوية اثناء حديثهم عن التليفون المحمول وقد عبر عن ذلك بقول "لما الباقه بتخلص بدخل ميكسات ..فيه جروبات ع الواتس انا وزملايلي في الدفعة ...الامتحان دلوقتي اون لاينممكن اغير الاوبشن عربي عادي ...ممكن ابعت ماسجات لاصحابي ...كل واحد عنده ايميلالموبايل كل حاجة عندي"

وتلعب أجهزة الحاسوب (الكمبيوتر /الاب توب) دورا مهما في عملية التواصل الاجتماعي، وهو جهاز إلكتروني قادر على استقبال البيانات ومعالجتها إلى معلومات ذات قيمة يخزنها في وسائط تخزين مختلفة وفي ضوء ذلك تبين من الدراسة العقلية ان جهاز الكمبيوتر متعارف لدي معظم حالات الدراسة والبعض يسمع فقط عنه ولا يعرفه اما فيما يتعلق بالاستخدام والتعامل معه فتبين ان الكثير يستخدم جهاز الكمبيوتر منها للألعاب ومنها لإنجاز الابحاث والبعض يستخدمه للعمل عليه وقد عبر عن ذلك بقول "اهو ملقح في كل بيت.....عندي بيساعد في الشغل سريع وسهل ...بيساعدنا في الرسائل العلمية ...بيكلمو عليه اصحابهم بره مسافرين". وفي المقابل كشفت المادة الاثنوجرافية عن الاستخدام البسيط

(1) حذيفة عبود مهدي، وسائل الاتصال الحديثة وتأثيرها علي الاسرة، مؤتمر العلمي الثاني



والتجاهل احيانا للكمبيوتر عند البعض والبعض الاخر لا يعرفه فقط يسمع عنه، وقد عبر عن ذلك بقول " عندي كمبيوتر مش بفتحة كثير يمكن في الشهر مرة ... ".

وتتوافق هذه الدراسة مع ما توصلت اليه دراسة -جوسن كوزن، دارك (1) التي تؤكد علي أننا نحن جميعا - الرحل والمهاجرون واللاجئون والطلاب والمدراء التنفيذيون في الشركة والأكاديميون والمزارعون - في تدفق، وفي الحركة، ما دمنا على قيد الحياة. وإذا كان "الجمود ليس خيارا واقعيا في عالم التغير الدائم في المجتمعات المحلية، فإن التدفق والهجرة والحركة والتشرد والعولمة، على وجه الخصوص، وما بعد الأنترنت، هي مصير العالم المستعصية أبا غير أن هذا المصير المستعصي، من جهة، يزيد من ثروة عدد قليل ويزيد من تفاقم الأغلبية في العالم ومع قوة آلات تم صنع المعاني المعولمة (وسائل الإعلام، والإنترنت، والثقافة الشعبية، وما إلى ذلك) وانضغاط الوقت / المكان (2)

وتعد مواقع التواصل الاجتماعي منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشارك فيها بإنشاء حساب خاص به ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات والهوايات. تصنف هذه المواقع ضمن مواقع الجيل الثاني وسميت اجتماعية لأنها أتت من مفهوم بناء مجتمعات وبهذه الطريقة يستطيع المستخدم التعرف على أشخاص لديهم اهتمامات مشتركة

(1) Jasone Cenoz ,Durk Gorter, Stephen May, language , Awareness And Multilingualism, Immigration/Flow, Hybridity, And Language Awareness, Auckland, New Zealand Congress,2017

(2)Jasone Cenoz , Durk Gorter ,Stephen May, Language Awareness and Multilingualism, Immigration/Flow, Hybridity, and Language Awareness, Auckland, New Zealand congress,2017



في شبكة الإنترنت والتعرف على المزيد من المواقع في المجالات التي تهمة ومشاركة صورته ومذكراته وملفاته مع العائلة وأصدقائه وزملاء العمل. (1)

وقد تبين من خلال الدراسة الاثنوجرافية ان معظم الحالات يمتلكون حسابات للتواصل الاجتماعي بدافع المعرفة والتواصل مع الاهد ومعرفة الاخبار وقد لاحظ الباحث ان الحالة الرابعة لديها ميول للدخول في مجموعات علي الفيس بوك خاصة بالجمال والموضة والطبخ وقد عبر المبحوثين عن ذلك بقول "عندي حساب لكل مواقع التواصل ماعدا تويتر.....العيال بيكلمو اخواتهم المسافرين عليه وبيبقو شافينهم....بنعرف ايه الاخبار منه....بكلم صحابي عليه..كل الحجات دي بنستخدمها في الدراسة بقيت اون لاين "

كما تشير نتائج الدراسة الي ان المقاهي الالكترونية (السيبر) لم تعد منتشرة بالشكل التي كانت عليه في السابق، وربما يرجع ذلك لإتساع وانتشار الحاسب الالي والانترنت المنزلي بشكل كبير بمعظم البيوت في الوقت الحالي الا انها لا تزال موجودة ولها تاثير علي الاطفال وكذلك الشباب "بشوف العيال وانا ماشي ع الغيط وانا جاي بيبقو راكبين فوق بعض...فيه سيبر اللي ع الكوبري بتاع اللعب....محل اللعب ده ايو العيال بيروحو بيلعبو احسن من الشارع..رحت عملت البحث هناك لاني مش عندي كمبيوتر" وان لهذه المقاهي ليست لها اهمية ولها سلبياتها التي تؤثر علي الشباب والمجتمع "لعب وبس...محدث بيروح غير العيال الصغيره والشباب كل واحد معاه موبايل "

وفي حديثنا عن المقاهي الالكترونية تلاحظ وجود بعض الكلمات والالفاظ

يستخدمها افراد المجتمع مثل سيبر..بلاي ستاشن...اتاري..شات..جيمز

(¹) اسماعيل بحاش استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في التفكك الأسري رسالة ماجستير جامعة محمد بوضياف -المسيلة -كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم علوم الإعلام



المحور الثاني: ايجابيات وسلبيات وسائل الاتصال

يستخدم بعض افراد المجتمع الرسائل الاليكترونية سواء عن طريق شبكة الاتصال المحموله او عن طريق برامج التواصل المختلفة " لا الواتس اب او الايمو او مكالمات تليفون..... كل ما افتح الموبايل ابقى عاوزه القي رسائل جديده سواء واتس او فيس بوك....بكلم اخواتي دائما واصدقائي قي الجامعة اللي ما اتقابلناش من سنين..... بكتب لزوجي الخضار والطلبات ع الواتس"

وقد تبين من الدراسة استخدام اللغات الاجنبية وبعض المصطلحات وتعريب الالفاظ الاجنبية بين افراد المجتمع" في البرامج اللي بستخدمها زي ستايت اللي حالة او شات اوبشن خصائص ...كل فترة بيطلع مصطلح والسبب الافلام زي اغرم محمد رمضان زي الثقة في الله نجاح الشباب استخدمته وبقي يتقال مع الشباب .. أكنسل ومعناها الغي , انا ها أفرمطك يقصد بها أمسحك , أشسير لك .. ممكن حد يتكلم معاك يقولك شور او انا استريس كلمة شات دي دردشة بردو حجات كتيرة يعني في ناس بتقول كلام مش عارفا...فوق ما تتخيل فيه تاتش واسكرينه وكفر باسورد"

وتشير الدراسة انتشار بعض السلوكيات الانحرافية نتيجة لمشاهدة الاغاني المصورة وما تعرضه من مشاهد تثير الغرائز بين الشباب من الجنسين" جيل السبعينيات وأفلامه في كثير من الانحراف بين الشباب وإثارة الغرائز خلي فيه انتشار الزنى والزواج العرفي....حاجة وحشة طبعا لانه دي مش احنا احنا متربيين في مصر على عادات وتقاليد حلوة لآكن من ساعة ما فتحنا نفسنا على بره وقنوات بره واحنا اتغيرنا وفعلا الاغاني الفيديو الاجنبية بتأثر كتير وبتغيرانا عن نفسي بكره الاغاني دي والوجب اني ما حدش يسمعها اصلا ...



وتتفق النتائج السابق مع ما توصلت إليه هـاء عبدالرحمن .(1)

ويري افراد المجتمع ان الميديا المتمثلة في الحوارات والبرامج التليفزيونية او اليوتيوب هي موجه لغرض معين ولا تعبر عن واقع المجتمع " بيحيبو الناس اللي عاوزينهم عشان يقولو اللي عاوزينه يعني بيكذبو علينا...هما لو عاوزين يوصلو حاجة معينة يحيبو محاور وضيف موثوق فيه من الناس عشان ياكدو المعلومة.... دي عشان الفكرة ناخداها منهم ثقة ما نكدهاش.....كذابين"

وقد تبين من الدراسة دعم التكنولوجيا للبذخ والاستهلاك الترفي في مجتمع البحث وبرغم ان قله من افراد المجتمع لا تستخدم هذه التكنولوجيا الا انها تتورط في عمليه الصرف والانفاق علي هذه التكنولوجيا" طبعا عشان في اصدارات كتيرة للموبايل وانواع جديد واكيد هدفها الترفيه وتقريبا شركات الموبايلات كل خمس او ست اشهر بتنزل موبايلات احدث ودا زود من الترفيهكل يوم موبايلات اشكال واللوان تشد الشباب بيضطرو يشتروها بتكون امكانيات عالية...انا كل شويه اصرف ع الموبايل يعني بيحبيب شاشة او اغير كفر او تاتش "

وقد تبين من الدراسة تسرب قيم الثقافة الكونية للمجتمع المحلي المتمثلة في الشراء من المنزل والاعتماد علي لميديا والاعلانات في التسويق وقد كانت هذه القيم بين مؤيد ومعارض " في ظروف كورونا دي مهمة جداعندنا في معتقدشي...طبعا خصوصا بعد كورونا التسوق ع النت بقي كتير وكل الناس بتعلن عن بيع وشراء ع النت واي حد عاوز يعمل مشروع بيتجه للحجات الاون لايين عن طريق النت...لازم نشتري الحاجة عيني عينك... "

ويدعم منظور الثقافة الكونية هذه النتائج فقد اكد توملسون علي ان العولمة جعلتنا نشعر ان العالم مكان بسيط وهكذا فقد اشار روبرتسون الي كيفية تفكير

¹ هـاء عبدالرحمن محمد ، دور القنوات الفضائية العربية في نقل العولمة الثقافية وتأثيرها علي

الشباب الكويتي دراسة ميدانية ، رساله ماستير كلية الاداب جامعه الاهلية البحرين ، 2010



الأفراد في معيشتهم ووعيهم بالعالم كمجتمع محلي متصور ومن هذه الرؤية
المنظورية فالعولمة تشجع الأفراد للدخول في حسابات العالم او يكونو فاعلين في
العالمية بشكل كامل ولكن عندما يدخلون في تفاعل وعمليات اتخاذ القرارات.⁽¹⁾

وتشير النتائج الي التاثير الواضح للميديا علي عقول افراد المجتمع وذلك بوجود بعض السلع والخدمات والتي تزيد الابعاء وتقلل من الرفاهيه "كثير صراحة... انا بشحن تليفوني كل شهر والعيال والكهرباء والنور واللميه كل ده مصاريف... للأمانة جوزي هو اللي بيدفع كل ده وممكن كثير بيبقى مزنوق لادكن لازم يقوم بالحاجات دي لانها اصبحت اساسية في حياتنا... دفع فواتير الانترنت مكلف بالنسبالي بالباقة الشهرية... كروت الموبايل ... في حدود متطلباتي الكثيره يعني"

ويري بعض افراد المجتمع ان لوسائل التكنولوجيا في مجتمع البحث بعض السلبيات " التليفون حلو والكامرات اللي مركبينا دي حلوبس بتفضح ...فالتليفون مثلا وسيلة انقاذ وكثير بيستخدموا غلط للمعاكسات والدخول على مواقع مش كويسة ...كويسة ومفيدة جدا...ممكن الشباب تصور بنات واللي يشغل حاجات وحشة ويحطها ع التليفون" وان الجانب الايجابي منها يقع في الاستخدام الامثل والمفيد" انا كراجل صاحب مشروع بعلن عن منتجاتي عن طريقها انا كصاحب مشروع مستفيد.. و ممكن اتصل علي صاحب الخدمة او المنتج يجي لحد عندي.. ايو العيال بتصلو بيا لما اتاخر وساعات اكلمهم يجيبو الغدا للانفار ..الدراسة دي لوقتي اون لاين ...بظبط البحث من عليه ..بتخلي الواحد ينجز" التواصل مع الناس خاصة الاقارب ومتابعة الاحداث بالذات بعد مشكلة كورونا "

(1) Anthony Elliott, Routledge Handbook of Social and Cultural Theory, Routledge International Handbooks, , Routledge, London, 2013, p 196



وتتوافق هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسة سامح حافظ التي ترى أن للوسائط الإلكترونية المتعددة، وبخاصة القنوات الفضائية، آثارًا إيجابية وسلبية في آن واحد على المواطن العربية. وأن وسائط الإعلام المختلفة تضخ للأطفال والشباب كمًا هائلًا من الرسائل والصور والإعلانات التي تتضمن العنف والمشاهد الجنسية. (1)

المحور الثالث : الاسرة ووسائل الاتصال الحديثة

وقد تبين من الدراسة ان الاسرة ليس لها دور ايجابي في مواجهة تكنولوجيا المعلومات بل ويترك الاطفال احرارا فيما يشاهدون "يقصر دور الاسرة في التباهي بان ابنائها يمتلكون اغلي واعلي انواع التلفزيونات ..الباقية بتتجدد كل شهر الوايف اي كله تمام ..مفيش توجيه ازاى يستخدمو دي خالص... الناس متعرفشي حاجة عن عيالها...كل واحد معاه تليفون. مش كل الناس بس فيه حرية ...كل واحد معلق من عرقوبه اقولك اش يعني...ايوه كل واحد بيعمل اللي في دماغه.. "

وقد تبين من الدراسة ان هناك تميزا للنوع بالنسبة لاستخدامات التكنولوجيا الحديثة من قبل الاسرة " طبعا البنات قليل لما تمسك تليفون سواء الاب او الزوج لان يبقي في شباب عاوزه تعمل علاقات من ع المواقع دي ولما يحصل مشكلة بين الرجال والست بيقولو سببها التكنولوجيا هي السبب ... البنات عليه تشديد قوي....البت اتجوزت وقلبل كدة مكنش معاها ...ايوه الواد مش زي البنت"

وقد تبين من الدراسة انعدام دور الاسرة في متابعة ما يتم بثه عبر الفضائيات والموائمة بين ما يראה وما يجب ان يراه الابناء " بالنسبة للتليفزيون التحكم صعب

(1) سامح محافظة* أثر الوسائط الإلكترونية المتعددة في تشكيل الثقافة العربية لدى المواطن

العربي من وجهة نظر عينة من الطلبة الجامعيين في الأردن دراسات، العلوم التربوية، المجلد

، العدد 2010 ، 37



فيه لاننا مش على طول بالبيت .. انت عارف ان الشباب هم اللي بيختاروا اللي عايزينوا . في مدير مدرسة قال ان اولياء الامور غير مؤهلين انهم يكونو اباء "

وقد تبين ارتباط دور الاسرة في الترغيب والترهيب من استخدام التكنولوجيا بالعامل الديني والعادات والاضرار الصحية ويقتصر دورها في توجيه الابناء نحو مخاطر تكنولوجيا الاتصال والانترنت والبث الفضائي في مرحلة الطفولة" احنا في البيت بنقول حلال وحرام يعني بنقدم الدين على كل حاجة .. بقول لابني اوعى تعاكس بنات في التليفون علشان كما تدين تدان وزى ها تعمل في بنات الناس ها يتعمل في اخواتك البنات "

وقد تبين من الدراسة توتر العلاقات داخل محيط الاسرة وطريقة معاملة الابناء وانعدام الحوار والحديث بين افراد الاسرة بخلاف مواقع التواصل الاجتماعي حيث الصداقات والحوارات الجانبية " مش بيتعاملو مع اهاليهم خالص بسبب النت... مش بيبقو عايزين يروحو الغيط ولاد الكلبللامانة انا بعامل اولادي كويس خاااالص لكن فيه اسر بتستخدم القسوة ضد الاولاد وبيضربوهم كتير مفيش حزم وربط... الموضوع ده قليل عندنا في البلد الا بين الناس المتعلمين "

وتشير النتائج الي وجود مؤشرات ثقافة كونية داخل المجتمع البحثي حيث اتجاه افراد المجتمع الي العزلة والوحدة وتغير واضح في شكل التفاعل اليومي لأفراد الاسرة وهور التوتر والقلق نتيجة لاستخدام الوسائل التكنولوجية " والله الكلام ده اثر ختى عندنا في البيت ممكن يبقى العيل قاعد بالتليفون معزول او ممكن يستغني بالتليفون عن قعدتنا اصلا .دلوقتي مفيش اسرة هي مجرد فندق خمس نجوم اكل وشرب ونوم ولبس "



وتتوافق هذه التاويلات مع ما توصلت اليه دراسة سهام محمد وجود بعض التغيرات التي طرأت علي القيم الثقافية وانتشارها بين افراد المجتمع كالعزلة وسرعة اتخاذ القرار والفردية وغيرها. (1)

وقد تبين من الدراسة ان الاسرة بعيدة كل البعد عن مناقشة الابناء فيما تم تصفحة عبر الشبكة او معرفة الاصدقاء الافتراضيين مما يعطي مجالاً للحرية لدي الابناء في استخدام محتويات ضارة او نافعة مما قد يتسبب في ظهور بعض المشكلات الاسرية " صعب لان الاولاد ممكن يحذفو الرسائل ... مافيش الكلام دة ايوة طبعا اتكلمنا فيه من شوية ممكن تعمل حسابات مزيفة في زوجات بتختبر ازواجهم والعكس الحسابات الوهمية بتعمل مشاكل... يعني في المتوسط مش منتشرة قوي المشاكل دي لكن فيه بس بنسبة قليلة... فيه جرائم قتل بسبب كده "

تبين من خلال الدراسة الميدانية انحسار لبعض العادات القديمة مثل المجاملات الاجتماعية في المناسبات وصلة الارحام وذلك بفعل وسائل الاتصال الحديثة التي قللت من الصرف المادي واصبح التعامل من خلال مواقع التواصل الافى بعض الحالات " ما اظنش ليها تأثير كبير دولوقتي بترسل رسائل تهاني في المناسبات... مش عارفه الصراحة... الواجب محدش يداري منه... لما يكون فيه فرح لازم نيب شاي وسكر وننقط والموته بردو نعذي علي الترب ونروح السبحة "

وتتوافق هذه النتيجة مع ما توصل اليه سيد فارس أن انفتاح المكان الاجتماعي والسياقات المحلية يفرز ضعفاً وتفسخاً للعلاقات والروابط الاجتماعية ورأس المال الاجتماعي , وتنامياً للنزعة الفردية . وقد أتاحت التكنولوجيات الجديدة -كالإنترنت - تكوين روابط من نوع جديد تتسم بالطابع الوقتي مفتوح النهاية , وأفضت إلى تآكل وتحلل أشكال التضامن الاجتماعي المستندة على الجيرة والعلاقات

(1) سهام محمد التدفق التكنولوجي والتغير في بنائ القيم الحضريّة رسالة دكتوراة جامعة

الاسكندرية 2015



القريبة ، خاصة بعد فقدان الروابط والعلاقات الاجتماعية لأهميتها وصرامتها ،
وتحولها إلى كيانات أو موجودات مرنة سائلة . المحصلة النهائية لذلك حدوث تفكك
للأسرة التي تربط بين الأنساق الاجتماعية والشخصية (1)

وتتوافق هذه التأويلات مع ما توصلت إليه دراسة جينيفر كيرها أن الإنترنت
يؤدي إلى تغييرات في كيفية تفاعلنا. عن السالف ، وتؤكد بأن الإنترنت - وخاصة
مجتمعات الإنترنت - قد أدى إلى مزج ما بين الاصدقاء المقربين والبعيدون ، قد
تكون الرغبة في تكوين علاقات اجتماعية عبر الإنترنت مؤشرا على غياب بعض
العناصر الأساسية في الحياة الاجتماعية الحديثة. من ناحية أخرى ، (2)

وقد تبين من الدراسة ان لمواقع التواصل اهمية كبيرة من حيث كونه بديلا عن
التواصل الفعلي بالحركة ولعل ذلك من تأثير الثقافة الكونية وانصهارها في نسيج
المجتمع المحلي " طبعا انت ممكن أي حوار ما يعجبكشي تسكت ما تتكلم لو قطعت
علاقتك بحد عادي ع انت لكن في العادي لا صعب بتزعل طبعا لانها تنفع
في الناس البعيدة بس لكن طالما الناس قريبة يبقى لزمنا نزورهم ...مش بتحرك
خالص دلوقتي.. عملت نوع من الكسل. "

نتائج الدراسة

نخلص مما سبق ان لوسائل الاتصال الحديثة تأثير علي افراد المجتمع من
حيث كونها الوسيلة السهلة لتبادل المعلومات والخبرات ، وقد تمثلت هذه الادوات

(1) سيد محمد علي فارس ، الاتصال الثقافي والشخصية: بحث في الأنثروبولوجيا النفسية

لمجتمع الواحات، رسالة دكتوراة، جامعة بني سويف 2006

(2) Jennifer Kayahara, Community and Communication: A Rounded
Perspective, Patrick Purcell Networked Neighbourhoods The Con-
nected Community in Context, Springer, London, 2006



طبقا للدراسة في القنوات الفضائية والهاتف المحمول (الموبايل) ، وشبكة الانترنت :
 مما جعل منظومتنا القيمية والأخلاقية والاجتماعية تعرض لسيل لا ينقطع من
 المفاهيم، والتصورات المضادة والقيم المتناقضة والثقافات الأخرى ، تلك الأدوات
 والوسائل التي أحدثت الخلخلة التي نراها في النظام الأخلاقي والسلوك العام
 لمجتمعنا، وفي مجتمع الدراسة نجد الاغلبية يتعامل الاجهزة الاليكترونية ويتقبلها،
 وان فئة كبيرة من المجتمع يستخدم الانترنت المنشرة بكثرة وخاصة بين فئات
 الشباب. الامر الذي ادي الي تغير ثقافي واجتماعي وذلك لتفاعل افراد المجتمع مع
 تلك الأدوات والقيام بأنشطة وحركات اجتماعية عبر الانترنت .ومن جانب اخر فان
 الاعلانات والبرامج التي تبثها الفضائيات العربية تسهم بشكل كبير في اكتساب
 الشباب بعض العادات والممارسات غير المرغوب فيها.



المراجع

1. اسماعيل بحاش استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في التفكك الأسري رسالة ماجستير جامعة محمد بوضياف -المسيلة -كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم علوم الإعلام والاتصال 2018
2. حذيفة عبود مهدي, وسائل الاتصال الحديثة وتأثيرها علي الاسرة , مؤتمر العلمي الثاني كلية العلوم الاسلامية جامعة سامراء بتاريخ 2013/4ص15
3. حسن سمير، الثورة المعلوماتية عواقبها وأفاقها، مجلة الجامعة دمشق، المجلد 18 ، العدد 1 ، 2002، ص234.
4. حمد الحضيف، وسائل الإعلام هل تهدد نظامنا القيمي والاجتماعي. الانترنت <https://saaid.net/arabic/ar14.htm>
5. سامح محافظة* أثر الوسائط الإلكترونية المتعددة في تشكيل الثقافة العربية لدى المواطن العربي من وجهة نظر عينة من الطلبة الجامعيين في الأردن دراسات، العلوم التربوية، المجلد 37 ، العدد 2010 ،
6. سهام محمد التدفق التكنولوجي والتغير في بنائ القيم الحضريّة رسالة دكتوراة جامعة الاسكندرية 2015
7. سيد محمد علي فارس، الاتصال الثقافي والشخصية: بحث في الأنثروبولوجيا النفسية لمجتمع الواحات، رسالة دكتوراة، جامعة بني سويف 2006
8. عدنان الدوري ، اثر برامج العنف على الناشئة ، مطابع جامعة الكويت، الكويت، 1977
9. عنان إبراهيم أحمد، محمد المهدي الشافعي، علم الاجتماع التربوي- الأنساق الاجتماعية التربوية، ليبيا، جامعة سبها، 2001
10. قاموس مريام merriam-webster علي الموقع الاليكتروني <https://www.merriam-webster.com/dictionary/Internet>
11. ماجد الزيود، الشباب والقيم في عالم متغير، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، 2006
12. مجلة البيان الأسرة اليوم وسائل الاتصال الحديثة وتأثيرها علي الاسرة 2018 /09/10
13. محمد خليل الرفاعي، دور الإعلام في العصر الرقمي في تشكيل قيم الأسرة العربية- دراسة تحليلية، مجلة جامعة دمشق، المجلد 27، العدد الأول+الثاني، 2011 ، ص693.
14. ملوح مفضي السليحات ، تصورات طلبة جامعة البلقاء التطبيقية في الأردن لدرجة إسهام البيئة الجامعية في الصراع القيمي في ضوء التغيرات العالمية المعاصرة، دراسات، العلوم التربوية، المجلد 41 ، العدد1، 2014،، ص206.
15. هناء عبدالرحمن محمد ، دور القنوات الفضائية العربية في نقل العولمة الثقافية وتأثيرها علي الشباب الكويتي دراسة ميدانية ، رساله ماستير كلية الاداب جامعه الاهلية البحرين، 2010
16. Anthony Elliott, Routledge Handbook of Social and Cultural Theory ,Routledge International Handbooks , Routledge, London, 2013
17. Jasone Cenoz , Durk Gorter ,Stephen May , Language Awareness and Multilingualism, Immigration/Flow, Hybridity, and Language Awareness, Auckland, New Zealand congress, 2017

-
18. Jasone Cenoz ,Durk Gorter, Stephen May, language , Awareness And Multilingualism, Immigration/Flow, Hybridity, And Language Awareness, Auckland, New Zealand Congress,2017
19. Jennifer Kayahara, **Community and Communication: A Rounded Perspective, Patrick Purcell Networked Neighbourhoods The Connected Community in Context**, Springer, London,2006
20. Mohammed H. Al Aqad, Contextualization of Social Media and Its Implications on the Audience, Basyouni Hamada, Off and Online Journalism and Corruption International Comparative Analysis , DOI: 10.5772/intechopen.77640, eBook (PDF) ISBN: 978-1-83968-047-2,2020 p3